اللغة العربية في عصر العولمـــــة (التحديات والفـرص في سياق التعليم والإعلام)

د .ربيعة أبوعجيلة الشريقي/ قسم اللغة العربية / كلية التربية العجيلات/ جامعة الزاوية

The Arabic language In the era of Globalization The challenges And the opportunities In the context of Education And media

RABIAA ABOAJILA ALSHRIGE

Abstract:

In the era of globalization, the Arabic language faces numerous challenges that affect its power and use in various fields, particularly in education and media. At the same time, globalization offers opportunities to enhance the global presence of the Arabic language through modern technology and digital media. This research aims to examine the impact of globalization on the Arabic language, focusing on the challenges it faces in education and media, as well as exploring opportunities that can enhance its status and contribute to preserving cultural identity. By analyzing the available literature and recent trends in the use of technology in teaching the Arabic language, the research will address the most important strategies that can be applied to address challenges and capitalize on available opportunities.

Keywords: Globalization, Arabic language, cultural identity, challenges.

الملخص:

تواجه اللغة العربية في عصر العولمة العديد من التحديات التي تؤثر في قوتها واستخدامها في ميادين متعددة، لا سيما في مجالات التعليم والإعلام. في الوقت ذاته، تتيح العولمة فرصًا لتعزيز حضور اللغة العربية عالميًا من خلال التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام الرقمية. يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير العولمة على اللغة العربية، مع التركيز على التحديات التي تواجهها في التعليم والإعلام، بالإضافة إلى استكشاف الفرص التي يمكن أن تعزز مكانتها وتساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية. من خلال تحليل الأدبيات المتاحة، والتوجهات الحديثة في استخدام التكنولوجيا في

تدريس اللغة العربية، سيتناول البحث أهم الاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها لمواجهة التحديات والاستفادة من الفرص المتاحة.

الكلمات المفتاحية :العولمة، اللغة العربية ، الهوية الثقافية، التحديات.

المقدمة:

إن الواحد والعشرين من فبراير (اليوم العالمي للغة الأم) الذي يعدُّ مناسبةً يُحتَفل بها في جميع أنحاء العالم لِتعزيز الوَعي بالتنوع اللغوي، والثقافي، وتعدد اللغات.

وقد أعلنت منظمة (اليونيسكو) للمرة الأولى هذه المناسبة 17 ديسمبر 1999م، ومن ثمّ أقرّته الجَمعية العامة للأُمم المُتحدة، وتَقرر إنشاء سَنة دَولية للغات عام 2008، احتُفِل بـ(اليوم العالمي للغة الأم) منذ عام 2000 لتعزيز السلام وتعدد اللغات في جميع أنحاء العالم وحماية جميع اللغات الأم.

ورغم وجود أكثر من 6500 لغة في العالم، فإنّ نحو 2000 من هذه اللغات يقلّ عدد المتحدثين بها عن 1000 متحدّث، واللغات الأكثر انتشاراً، وفقاً للأمم المتحدة هي: المندارين الصينية، والإسبانية، والإنجليزية، بالإضافة إلى العربية، والهندية، والبنغالية، والبرتغالية، واليابانية، والألمانية، والروسية، والفرنسية.

مع اتساع رقعة العولمة، أصبحت اللغة العربية تواجه تحديات غير مسبوقة في العديد من المجالات الحيوية، من بين هذه المجالات، يبرز التعليم، والإعلام كأهم القطاعات التي تتأثر بتداعيات العولمة، ، وتعد اللغة العربية رمزًا للهوية الثقافية للعالم العربي، تجد نفسها في صراع مع الهيمنة اللغوية للغات أخرى، وعلى رأسها الإنجليزية، وفي الوقت ذاته، تفتح العولمة آفاقًا جديدة لتطوير اللغة العربية، وتعزيزها في سياقات متعددة، لاسيما مع التطور التكنولوجي، وظهور وسائل الإعلام الرقمية التي تُعد منصات كبيرة لنشر المحتوى باللغة العربية.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية في هذا العصر وذلك من خلال تحليل مظاهر وأدوات العولمة اللغوية، وكما يهدف هذا البحث إلى فهم هذه التحديات، والفرص بشكل أكاديمي وتحليلي، مع تقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها تحسين الوضع اللغوي في ظل العولمة، لا سيما من خلال الاستثمار في التعليم والإعلام.

المطلب الأول ـ الهوية العربية وتأثير العولمة فيها :

المعنى اللغوي للعولمة: إن مصطلح العولمة حديث لم يكن موجودا ، وبرز هذا المصطلح نهاية الثمانينات وبداية التسعينات[1] .

أما المصطلح الانكليزي Global Zation" : "فترجم إلى الكوكبة الكونية أو العولمة، ويتصل بها ، فعل (عَوْلَمْ)على صيغة (فوْعلْ) " ،وكانت الغلبة لكلمة العولمة لشيوع استعمالها[2] .

ويصبح معنى المصطلح: القرية العالمية) village Global) أي أن العالم عبارة عن قرية كونية واحدة، أما المصطلح الإنجليزيGlobalization) ،فيترجم إلى الكوكبة أو الكونية أو العولمة ،إن العولمة إكساب الشيء طابع العالمية وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميا[3] . ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن أصل كلمة (عولمة) هو (عالَم) ويفترض لها فعلاً هو: عولَم يعولِم عولَمةً وذلك بالتوليد القياسي من المصدر الصناعي (عولمية)[4] .

أما العولمة فتتضمن معنى الإحداث والإضافة[5] . والفرض والإلزام، وبعبارة أخرى فإن: (العالمية رؤية وأمل وتطلع إلى نقل الخاص إلى المستوى العالمي، أما العولمة فهي احتواء للعالم[6] .

ويعترض بعض الباحثين على استخدام كلمة (عولمة) باعتبارها نشازا في اللغة، ويفضلون استخدام مصطلحات أخرى مثل: كوكبة وكونية ، لكن مجموعة أخرى من الباحثين لا يرون بأسا من استعمال كلمة (العولمة) فالوزن الصرفي فوعل من أبنية الموازين الصرفية كحوقل بمعنى ضعف ومصدره السماعي حيقال، فما جرى على كلام العرب فهو من كلام العرب [7]

وهناك تعريفات أخرى للعولمة : كإخضاع العالم لقوانين مشتركة تضع حدا فيه لكل أنواع السيادة ، وتعرف بأنها صياغة جديدة لخطوات إطارية قديمة غرضها الباقي المستمر هو تكريس الهيمنة الثقافية والاقتصادية والسياسية للقوى وتوطيدها ، كما سيادة النمط الغربي في الثقافة والاقتصاد والحكم والسياسة في المجتمعات البشرية كلها[8] .

وكما يقول المفكر المصري (السيد ياسين) : إن صياغة تعريف دقيق تبدو مسألة شاقة نظراً لتعدد تعريفاتها التي تتأثر أساساً بانحيازات الباحثين الأيديولوجية واتجاهاتهم إزاء العولمة رفضاً أو قبولاً. وهناك عقبة أخرى تقف في وجه تعريف محدد للعولمة وهي اتساع ميدانها حتى شملت نواحي الحياة المختلفة[9] .

إن الأمر الذي لا يغرب عن أحد هو أن العولمة مصطلح أخذ يغزو الأوساط كافة، بكل ما يحمله من أشواك مدمية وورود مغرية، وبكل ما يثيره من ألفة و رغبة فيه و غربة و رهبة منه، بكل الاختلافات في تعريفه، فهذا تعريف من منظور سياسي، وثانٍ اقتصادي، وآخر اجتماعي، ورابع ثقافي، وهذا تعريف مؤيد، وآخر معارض، وثالث يقف بين البينين، ويمكن القول إن أول إشكاليات العولمة تبدأ من تعريفها ذاته، لأن الذين يستهدفون ترويجها يضعون لها التعريفات التي تقرن بينها وبين العالمية حتى تبدو وكأنها شيء مفروض لا مجال للخيار فيه ، ويذهب الرافضون إلى أنها تعبير دعائي لما انتهت إليه الليبرالية المتأخرة.

الفرق بين العولمة والعالمية:

لا بد من الإشارة إلى أن العولمة شيء، والعالمية شيء آخر، ففي حين أن العالمية تعني الانفتاح على الآخر مع الاحتفاظ بالاختلاف الأيديولوجي، فإن العولمة نفي للآخر وإحلال للاختراق الثقافي محل التنوع الفكري الذي يسهم في إغناء الحضارات البشرية، يقول الجابري :(نجد أن العالمية في المجال الثقافي، كما في غيره من المجالات، طموح مشروع ورغبة في الأخذ والعطاء في التعارف والحوار و التلاقح، إنها طريق (الأنا) في التعامل مع الآخر بوصفه (أنا ثانية)، طريق إلى جعل الإيثار يحل محل الأثرة، أما العولمة فهي طموح، بل إرادة لاختراق (الآخر) وسلبه خصوصيته، وبالتالي نفيه من (العالم)، العالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتمييع[10] .

العولمة وتأثيرها على اللغة العربية :

العولمة، بصفتها عملية تشمل التوسع الاقتصادي، الثقافي، والتكنولوجي عبر الحدود الوطنية، تمثل تحديًا كبيرًا للغات المحلية في مواجهة انتشار اللغات العالمية. كما أنها تؤدي إلى انتشار الثقافة الغربية في العالم العربي، ما قد يؤدي إلى تراجع مكانة اللغة العربية .

وتعد اللغة العربية واحدة من اللغات الحديثة نسبيا، مقارنة مع لغات أخرى جاورتها كالهيروغليفية والفينيقية والحميرية والمسمارية والعبرية وغيرها، وعلى الرغم من حداثتها النسبية، فقد احتلت مكانا مهما في تاريخ الثقافة الإنسانية، وعرفت انتشارا واسعا لارتباطها بالإسلام والقرآن، ونظرا للسرعة التي ينتشر بها الإسلام في العالم، فهو من الديانات الأكثر انتشارا في أرجاء المعمورة، وفق ما أكده تقرير نشرته وكالة (رويترز) العالمية للأنباء [11] .

المطلب الثاني ـ اللغة العربية والتكنولوجيا، أسباب ضعف الاهتمام بها:

التكنولوجيا واللغة العربية:

تعد التكنولوجيا من أبرز العوامل التي تؤثر على اللغة واستخدامها، ولا يختلف الأمر فيما يتعلق باللغة العربية الفصحى. تتراوح تلك التأثيرات بين التحديات والفرص، وفي هذا المقال سنلقي الضوء على بعض هذه التحديات والفرص التي تنشأ عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونتناول أيضًا كيفية التعامل معها.

مفهوم التكنولوجيا:

إن التكنولوجيا ليست وليدة الفترة الحديث؛ بل هي قديمة قدم أول أدوا ت اخترعها الإنسان لتساعده على تسيير حياته، فمن الخطأ أن نخلط بين التكنولوجيا وبين المخترعات الحديثة؛ لا تعدو أنّ تكون آخر المراحل في تطوير طويل بدأ منذ فجر الوعي البشري[12] .

لم تكن اللغة العربيّة بمنأى عن التطور الرقميّ المشهود في مختلف جوانب الحياة؛ حيث فرضت التكنولوجيا سيطرتها بشكلٍ واضح، وكان للغة العربيّة نصيب من هذه السيطرة، فاعتمدت مجموعة من أدوات تكنولوجيا المعلومات على استخدام اللغة العربيّة في محتوياتها، واستطاعت تقديم العديد من الخدمات المفيدة لها، ولكن في المقابل تأثرت اللغة العربيّة بشكلٍ سلبيٍّ أدّى إلى تراجع استخدامها بين شريحة كبيرة من مستخدمي أدوات التكنولوجيا الرقميّة المتنوعة، والذين توجهوا إلى استخدام اللغة الإنجليزيّة المُعرّبة، وغيرها من اللغات الأُخرى للتواصل بينهم؛ ممّا أدّى إلى مواجهة اللغة العربيّة في ظلّ هذا التطور الرقميّ تحديًا واضحًا يحتاج إلى دراسة، وتحليل دقيق بهدف الوصول إلى علاج مناسب له؛ من أجل ضمان وجود اللغة العربيّة في الطريق الصحيح للتعامل مع هذا التطور الرقميّ[13]

توظيف التكنولوجيا في تنمية مهارات اللغة العربية:

تكمن توظيف التكنولوجيا في تنمية اللغة العربية والنهوض بها؛ وذلك من خلال وسائل التقنية الحديثة ؛فلا شك إن ثقافة عصر المعلومات ، والاتصالات تتطلب إبداعا لغويا في جميع الفنون اللغوية ومعالجتها؛ لتنصهر في بوتقة جديدا الوسائط المتعددة مع أنساق رموز الاتصال الأخرى غير الخطية، لذا نتوقع من نظم البرمجة والتطبيقات المعدة للمستخدم العربي, أن نعنى بالفروع اللغوية المختلفة، مثل نظام الصرف الآلي، ونظام الإعراب الآلي, والتحليل الدلالي الآلي، إلى جانب قواعد

بيانات من المعاجم، والقواميس الإلكترونية, بالإضافة إلى التطبيقات التي تقوم على النظم الآلية اللغوية، مثل التدقيق الإملائي، والنحوي، والصرف الآلي، والفهرسة، والتلخيص، وما إلى ذلك الذي يعتمد على الفهم العميق للنص، وتشكيل النص آليا[14]

كما كان لاستخدام مناهج متقنة ووسائل تعليمية متطورة لمراحل التعليم المختلفة، ولغير المتخصصين، وغير الناطقين باللغة العربية، تراعي الظروف الفردية، وتستجيب إلى حاجة المتعلم، أثرا في الاستفادة من تقنيات العصر الحديث [15] .

وأما التطبيقات الحاسوبية المهمة في تعليم اللغة العربية وتعلمها؛ فإن توفر البرمجيات التربوية باللغة العربية جيدة ومقننة تناسب تلاميذ ومعلمي اللغة العربية بمناهجها، هي إحدى العوائق التي تؤخر ظهورها الفعلي في الميدان التربوي؛ لأن الإنتاج البرمجي التعليمي المناسب يستدعي الكثير من الجهد، والمعرفة بطبيعة عملية التعليم، والتعلم لدى الفرد، وتحتاج إلى تضافر جهود عدد من المتخصصين في المادة العلمية التي تشملها البرمجية، والمناهج، وطرق التعلم، وعلم النفس التعليمي، لإنتاج برمجية تعليمية تحقق الأهداف المرجوة، مع ضرورة وضع اللغة العربية في عين الاعتبار، خاصة مع ازدياد عدد الشركات المتخصصة في الإنتاج البرمجي التعليمي وتنافسها، يجعل المعلم في حيرة أيها أنسب ويخدم مادته، لذا سيركز البحث على بعض تلك التطبيقات التي يمكن لمعلم اللغة العربية أن يستفيد منها في تنمية المهارات الأربع أثناء الحصة[16] .

المكانة العظمى التي اكتسبتها اللغة اليوم على خارطة المعرفة في عصر المعلومات:

لنجاح دمج التقنية مع لغتنا، علينا تحديث التعليم بتطوير مناهجه لتواكب عصر الحداثة مع المحافظة على أصالتنا في الدين، واللغة والتراث، إلى جانب تطوير أهلية التعليم للتعليم التقني، ومن منظور معالجة اللغات الإنسانية آليا بواسطة الحاسوب أثبتت العربية جدارتها بوصفها لغة حاسوبية عالمية فبفضل توسطها اللغوي يسهل تطويع النماذج البرمجية المصممة للغة العربية، لتلبية مطالب اللغات الأخرى، وعلى رأسها الإنجليزية، فالعربية وحاسوبيا لغويا يمكن النظر إليها على أنها فئة عليا ،يندرج في إطارها كثير من اللغات الأخرى[17].

وقد أدركت الدول العربية أنه قد آن الأوان، لأن يتبوأ المجتمع العربي المكانة التي تليق به، وبحضارته في عصر تكنولوجيا المعلومات، ولذا كان إقرار الاستراتيجية العربية في مؤتمر القمة المنعقد في عمان عام 2001 (وثيقة إطار خطة العمل المشترك) التي تهدف إلى بناء مجتمع المعلومات.

أسباب تراجع الاهتمام باللغة العربية :

لأسباب تراجع الاهتمام باللغة العربية أسباب عدة منها:

1 ـ الأسباب المباشرة : التي تتمثل في:

ـ عدم بناء المناهج على أسس متينة تربط دروس اللغة العربية بحياة المتعلم

ـ ابتعاد طرق تدريس اللغة عن وسائل الحداثة .

ـ عدم وضوح الأهداف في الأذهان .

ـ دراسة الأدب والنصوص لا تصل الطالب بنتاج حاضره وتراث ماضيه بطريقة تترك أثرها في حياته.

2 ـ انخفاض مستوى معلمي اللغة العربية:

وتتمثل في عدم مواكبة الأهلّ التي من شأنها أن ترسم خطّ الودّ لأبنائهم على صعيد تعزيز إلمامهم باللغة الأم بين الطفل والمادة، والتركيز على اللغة المكتوبة، وحصر اللغة الشفهية بتمارين الاستظهار، أو القراءة التي تكون أحياناً مفروضة على الطالب فرضا .

2 ـ الخطأ في الضبط الإعرابي:

حيث يميل المتعلم تبعا للهجته المحكية إلى تجنب ضبط أواخر الكلمات المعربة بالحركات، وإلى التزام نوع واحد من التنوين هو تنوين الجر، وإلى إلزام المثنى وجمع المذكر (الياء)، وإلى إلزام الأسماء الخمسة (الواو)، وإلى إثبات ياء المنقوص ونون الأفعال الخمسة وآ×ر الفعل المعتل في جميع الحالات.

4 ـ الخطأ في الرسم الإملائي:

حيث يقع الطالب في أخطاء تتجاوز مواطن الخطأ المتوقعة مثل رسم الكلمات المهموزة، والمنتهية بألف... فيقع في أخطاء كثيرة غير متوقعة في رسم الكلمات السهلة.

5 ـ الخطأ في المفردات:

حيث تحل بعض المفردات اللهجية أو الأجنبية محل ألفاظ العربية الفصحى، وتشيع هذه الظاهرة في الألفاظ الوظيفية كحروف الجر والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة والحروف الداخلة على الأفعال... في جميع السياقات، أما الألفاظ المعجمية فإن الخطأ فيها محدود، لكثرة توارد اللهجة واللغة الفصحى عليها، وهذه القلة من الأخطاء تشيع في الحقول الدلالية العامة، ويقل ورودها في الحقول الدلالية العلمية .

6 ـ الخطأ في الصيغ الصرفية :

وهو خطأ لا يقع في المصادر والمشتقات إلا نادرا، وإنما يقع في تغيير أحد حروف بنية الكلمة، وفي صيغ جمع التكسير، وفي بنية الأفعال المضعفة والمعتلة من مثل (ِجبَل، َشرْبت، ُشعَّار، أرجول، مَّديت، َصحْيت[18]

7 ـ الخطأ في نطق بعض الأصوات:

إذ تحل أصوات اللهجة محل أصوات اللغة الفصحى، وتبرز هذه الظاهرة في سبعة أصوات: (الثاء، والجيم، والذال، والسين، والغين، والقاف، والكاف)

8 ـ الخطأ في التراكيب النحوية:

ويظهر هذا النوع في الجمل التي يكون أحد طرفي الإسناد فيها فعال ويكون الطرف الآخر اسما مثنى للمذكر أو المؤنث أو جمعا دالا على الذكور أو الإناث، حيث يميل المتعلمون إلى معاملة العنصر الفعلي في الجميع معاملة واحدة فيقولون: (الولدين يلعبون، يلعبون الولدين، يلعبون البنتين، يلعبون الأولاد، البنات يلعبون، يلعبون البنات.)

دور وسائل التقنية الحديثة في تدريس اللغة العربية:

بفضل وسائل التقنية الحديثة أصبح بالإمكان تدريس اللغة ومتابعة أعمال الباحثين من خلال الشبكة العنكبوتية، وتحقيق الهدف المتوخى من العملية البيداغوجية بأقل جهد ممكن، وحال ذلك" مثلما يحدث اليوم في عامل التقنية الرقمية والاتصالات ، الذي حول الكرة الأرضية إلى قرية كونية، كل إنسان فيها يستطيع محادثة أخيه الإنسان في أقاصي الأرض بالصوت والصورة والفيديو، هو عامل لو شرحت بعض تفاصيله في الخمسينات من القرن العشرين لكان ضربا من الخيال والوهم والجنون مثل ، تدريس اللغة العربية ونشر تعليمها، و الكتاب الإلكتروني التعليمي ودوره الكبير في تنمية الحصيلة اللغوية عند المتعلم[19]

وأما تسهيل التعليم وتمكني ذوي الظروف، والموظفين الذين لا يستطيعون الدراسة النظامية والحضور المستمر، الاستفادة من أدوات الطباعة والنسخ السريع، مما يمكن من سهولة تداول المطبوعات، وهذا بلا شك يخفف على الأستاذ والطلبة معا، حيث تستغل الحصة الدراسية للمناقشة[20] .

فرص تحديات التعليم الإلكتروني :

يفرض العصر الجديد عدداً من التحديات على وسائل الإعلام والاتصال التقليدية وفي الوقت نفسه يتيح فرصاً اتصالية لهذه الوسائل، وللجمهور على حد سواء، وتحاول هذه الدراسة تقصي بعض مظاهر هذه التحديات ومنها ما يتعلق بالتعليم الإلكتروني .

التعليم الإلكتروني:

تعددت التعريفات المستخدمة لتعريف ومفهوم التعليم التكنولوجي، ومن هذه التعريفات: إنه :" نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه.[21]"

وهو :"طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من الحاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة، من صور ورسومات، أليات بح مكتبات إلكترونية، وبوابات الأنترنيت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة [22].

وتسبب التعليم الإلكتروني بظهور العديد من المفاهيم الحديثة التي تسببت بتغيير نظرة المجتمعات الى خططها التربوية الحالية وإعادة النظر فيها لوضع أنظمة تعليمية مستحدثة تتماشى مع متطلبات المؤسسات التربوية وطموحاتها التربوية، ويمكن إدراج أهم هذه المفاهيم على النحو الآتي:

التعليم المفرد، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، ومراكز مصادر المعلومات، والمكتبة الإلكترونية، والكتاب الإلكتروني، والمدارس الإلكترونية، والتعليم عن بعد..

ويمكن أن يلعب التعليم الإلكتروني دورا مهما، وحيويا، ومميزا في إدارة الأزمات التعليمية، حيث ان العديد من الدول لجأت لاستخدامه نتيجة تفشي فايروس كورونا (كوفيد – 19) فيها .

وقد اقتصر التعليم في المؤسسات التعليمية على التعلم الإلكتروني؛ نتيجة تعطل عمليات التعليم التقليدي غالق جميع المدارس والجامعات، واختلفت الطرق المستخدمة في التعليم الإلكتروني تبعا للدولة ، ولاسيما جامعة الزاوية التي بادرت بإعطاء دورات تدريبية خاصة بالتعليم الإلكتروني ، وقد قمت بنسخ المنهج على جهاز الحاسب الآلي بنظام شرائح وتقديمها للطلاب في فترة تفشي فايروس كورونا، ولكن عملية الانتقال المفاجئ للتعليم الإلكتروني قد تكون غاية في الخطورة فيجب أن يسبقها

مجموعة من الخطوات الإجرائية والاستباقية لجعلها مألوفة لدى الطلبة لتحقيق الالتزام، وللمعلمين ليتمكنوا من استخدام أدواتها بشكل فاعل.

ويرى العديد من الباحثين أن تطبيق التعليم الإلكتروني في دول العالم النامي يواجه العديد من التحديات التي ال يمكن تجاهلها، ويمكن استعراض أهمها على النحو الآتي : (23)

ـ التحديات التقنية:

يُعد هذا التحدي من أبرز العقبات التي تعترض طريق التعليم الإلكتروني، إذ تواجه المؤسسات التعليمية صعوبة في توفير الأدوات والمستلزمات التكنولوجية بالكميات الكافية لتلبية احتياجاتها، ويزيد من حدة هذا التحدي الطبيعة المتغيرة والمتسارعة للتكنولوجيا، حيث تشهد الأدوات التقنية تحديثات وتطورات مستمرة، ما يجعل عملية اقتنائها والمحافظة على مواكبة التقدم التقني أمراً معقداً ومكلفاً. ومن جانب آخر، برزت مشكلة نقص البرمجيات والتطبيقات الداعمة للغة العربية، مما دفع العديد من المؤسسات التعليمية إلى تطوير حلول برمجية محلية تتناسب مع متطلباتها التعليمية وخصوصية بيئتها اللغوية والثقافية.

ـ البيئة التشريعية:

يتطلب تطبيق التعليم الإلكتروني تعديل بعض اللوائح والتشريعات لضمان تنفيذه بطريقة سلسة تتماشى مع وتيرة التطورات المتسارعة في العصر الحديث. ومن جانب آخر، تبرز الحاجة إلى سنّ قوانين وتشريعات تكفل حماية الحرية الفكرية وتدعم إنتاج المعرفة وتحصيلها، بالإضافة إلى مراجعة القوانين القائمة والعمل على تعديل أو إلغاء ما يشكل منها عائقاً أمام الاستخدام الفعّال للتعليم الإلكتروني .

ـ الموارد البشرية:

يُظهر العديد من الأفراد، وخاصة المعلمين، رفضاً لتحويل نمط التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني، نتيجة لاعتيادهم على الأساليب التقليدية في التدريس، وقد يشكل هذا الرفض مقاومة تحول دون تفعيل نظام التعليم الإلكتروني بالشكل المطلوب، لذلك، تبرز الحاجة إلى وضع سياسات توعوية وتحفيزية مدروسة، إلى جانب إجراءات حازمة، تضمن تقبّل هذا التحول ودعم جهود التكيف مع النمط التعليمي الجديد.

ـ التمويل:

يُعد هذا التحدي من أبرز العقبات التي تواجه التعليم الإلكتروني، إذ لا يحظى الاستثمار في القطاع التعليمي باهتمام كافٍ من قِبل المستثمرين والشركات، على

الرغم من الحاجة الملحة للتمويل لتغطية تكاليف الصيانة، والتشغيل، والتحديث، وإنتاج المحتوى التعليمي الرقمي، وبناءً على ذلك، يصبح من الضروري أن تمنح الحكومات أولوية لدعم هذا القطاع من خلال تمويل المشاريع التعليمية، وتشجيع الشراكات الفاعلة بين قطاع التعليم وقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بهدف تطوير وتعزيز الأنظمة المستخدمة في التعليم الإلكتروني [24].

الخاتمة:

إن مقالةً واحدةً لا تكفي للحديث عن تأثير التطور الرقميّ على اللغة العربيّة، ولكن توجد بعض من الأسئلة التي تُشكل نُزرًا يسيرًا من الأسئلة الكثيرة التي يجب طرحها حول هذا الموضوع، مثل ما مدى قُدرة اللغة العربيّة على المحافظة على قيمتها عند الأفراد المتأثرين بهذا التطور الرقميّ؟ وهل ستستطيع اللغة العربيّة الاستمرار في مواكبة كافة مخرجات هذا العصر التكنولوجيّ؟ وهل ستظلّ ضمن اللغات الأولى عالميًّا كما كانت قبل هذا التطور الرقميّ؟

يُعدّ التفكير بنهضة اللغة العربيّة رقميًّا من المعضلات الناتجة عن العصر التكنولوجيّ الحديث؛ لذلك لا يُمكن إغفال الجهود الفعالة التي تمتاز بالكفاءة عند بعض المواقع الإلكترونيّة العربيّة، والتي ساهمت في المحافظة على صورة اللغة العربيّة؛ عن طريق تقديمها وتوفيرها محتويات رقميّة باللغة العربيّة في مختلف المجالات الفكريّة؛ ممّا أدّى إلى بناء محتوى عربيّ ساعد على تعزيز وجود اللغة العربيّة في ظلِّ تقنيات عصر التكنولوجيا الحديثة.

ولكن ما زالت اللغة العربيّة تحتاج إلى حلولٍ مدروسة، ومناسبة للمحافظة على مكانتها في هذا المحيط المعلوماتي واسع الانتشار، فمن المهم تعزيز دور التفكير الريادي الذي يستثمر في المواقع الإلكترونيّة العربيّة، والبرامج الرقميّة المصممة باستخدام اللغة العربيّة، وغيرها من الوسائل الأُخرى التي تساعد على بقاء اللغة العربيّة في المرتبة الأولى، وتُعزز من قدرتها على مواكبة كافة التأثيرات الناتجة من النموّ المتسارع للتطور الرقميّ.

التوصيات :

وفي نهاية البحث لابد من الاعتراف بحاجتنا الماسة والملحة لنهضة لغوية شاملة، س قادرة على تلبية مطالب، ومقتضيات العصر، شرط أن لا يلقى ذلك على عاتق اللغويين فقط، بل لابد من وجود التقنيين، والفنيين، في مجال الحواسيب، والمتمرسين

في مجالات الكتابة الإبداعية للوصول إلى صيغ، ومصطلحات، ومفردات عربية سليمة دقيقة علمية، وعملية، والعمل على تقريب الحاسوب، وليس الترجمة العربية فقط، ورعاية عباقرتنا الشباب، الذين لديهم إمكانات مذهلة في فهم التقنية، ولهم تجاريبهم المهمة في عوالمها.

يجب العمل على إنشاء منظمات أكاديمية، تهدف إلى ربط إنتاج الجامعات والمؤسسات العربية فيما يتعلق بتصميم برمجيات تعليمية متخصصة في فروع اللغة ومهاراتها الأربع، على أن تراع المعايير التقويمية المناسبة لطبيعة اللغة العربية وأهدافها كافة، مع ربط تلك المنظمات بجامعة الدول العربية لضمان توفير الموارد المالية والبشرية على مستوى قومي .

إنشاء موقع إلكتروني معتمد يتبع لمؤسسة علمية متخصصة لخدمة اللغة العربية، تهدف إلى جمع وحصر الأبحاث التربوية في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية من كافة المجالات العربية، وتقديمها لهيئة عربية تكنولوجية رسمية تضم مبرمجين أكفاء، تتكفل الهيئة بتدريبهم بشكل دوري على أحدث سبل البرمجية اللغوي

ومن هنا يجد بأنه لابد من تطويع تكنولوجيا المعلومات لصالح اللغة العربية، لأن هذه التكنولوجيا تؤثر ، على الطفل العربي، وتعد سلاحا ذا حّدين، ففي الوقت الذي ينبغي فيه تشجيع الشباب على المشاركة في مجال تكنولوجيا المعلومات بمختلف فروعه، يجب علينا ألا ننسى الانتباه إلى ميل الشباب نحو استخدام

الهوامـــــــــــش :

1 ـ العولمة،جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها،عبيد الرزاق عبيد ،مجلة عالم الفكر،المجلد 28،العدد 2،ديسمبر 1999م.، ص50.

2 ـ جدلية العولمة بين الاختيار والرف ، عبد الجليل كاظم والي، مجلة المستقبل العربي، العدد 275 ،يناير 2002م،59 .

3 ـ العولمة وتداعياتها على العالم العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ص .12

4 ـ العولمة جريمة تذويب الأصالة ، كتاب المعرفة ، وزارة المعارف السعودية ، العدد السابع ،ص 37.

5 ـ ينظر: دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة لصلاح الحارثي ص .10)

6 ـ ينظر: العولمة والهوية الثقافية لمحمد عابد الجابري – مقال منشور بمجلة المستقبل العربي، العدد 228 ص .17
7 ـ ينظر : الهوية والعولمة لناصر الدين الأسد كتاب: ندوة العولمة والهوية أكاديمية المملكة المغربية الرباط 1997م ص .63
8 ـ ينظر: العولمة توحد وتقسم لجورج طرابيشي، مقال منشور بجريدة الحياة، العدد 12955 بتاريخ 23/8/ 1998
9 ـ مبروك، محمد إبراهيم، الإسلام والعولمة، ط1 ،الدار القومية العربية، ص101.
10 ـ واقع اللغة العربية في عصر العولمة ، أ زكرياء مخلوفي ، جامعة الطارف -كلية الآداب و اللغات (الجزائر ، منشورات مجلة الأثر ، العدد 21 ' ديسنمبر :2024 م.
11 ـ د.جميل حمداوي، كتاب سوسيولوجيا الأديان، منشورات أفريقيا الشرق 2017 ، الصفحة: 53
12 ـ عوفي مصطفى، بن بعطوش أحمد عبد الكريم: تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية ة عالقة؟ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائرية:ع : 2 سبتمبر،2015 م، ص.221
13 ـ تأثير التطور الرقمي على اللغة العربية، منشوارت مجلة الراصد،1/يونيو/2017 ،للكاتب مجد مالك خضر
14 ـ رضوان الدبسي، تحديث طرائق تعليم اللغة العربية- تكنولوجيا التربية وأنشطته(دمشق2003 / مجمع اللغة العربية. 2003 ،23 -38 .
15 ـ منال عبد الرحمن، ازدهار اللغة العربية عند الناطقين بها وغير الناطقين بها/ رسالة ماجستير، جامعة البعث، سوريا. 2011 ،17 .
16 ـ إبراهيم عبد الوكيل الفار، تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي2004 القاهر :ص - 76،78.
17 ـ نبيل علي،2001 ،الثقافة العربية وعصر المعلومات- رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، استرجعت .2012/12/13م ،41-46 .
18 ـ ضعف في اللغة العربية :قراءة في أسباب الضعف وأثاره، في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، دصالح بن عبدالعزيز النصار،، بيروت 2012 م ،ص9،8 .
19 ـ ينظر: أمحد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها وسائل تنميتها، سلسلة عامل المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 6331 ،ص 619 .
20 ـ ربيع كيفوش: أهمية الكتاب الإلكتروني في تنمية الحصيلة اللغوية عند المتعلم، مجملة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف1 ،الجزائر، ديسمبر 1164 ،العدد 917.ص، 63.
21 ـ نبيل غنوش التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. مجلة المكتبات والمعلومات، .111-132
22 ـ الموسى عبد العزيز الموسى. التعليم الإلكتروني ،مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة الى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود،2015 م.
23 ـ حليمة الزاحي: 2015م، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق. جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية: رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة..
24 ـ المرجع السابق.